

بحار الأنوار

« صفحة 253 » أرسله على حين فترة من الرسل ، وطول هجعة من الأمم ، واعتزام من الفتن ، وانتشار من الأمور وتلظ من الحروب ، [و] الدنيا كاسفة النور ، ظاهرة الغرور ، على حين اصفرار من ورقها ، وإياس من ثمرها ، واغورار من مائها ، قد درست أعلام الهدى ، وظهرت أعلام الردى ، فهي متجهة لأهلها ، عابسة في وجه طالبها ، ثمرها الفتنة ، وطعامها الجيفة ، وشعارها الخوف ، ودثارها السيف . فاعتبروا عباد الله ! واذكروا تيك التي آباؤكم وإخوانكم بها مرتهنون وعليها محاسبون ، ولعمري ما تقادمت بكم ولا بهم العهود ، ولا خلت فيما بينكم وبينهم الأحقاب والقرون ، وما أنتم اليوم من يوم كنتم في أصلابهم ببعيد .

و [ما] أسمعكم الرسول صلى الله عليه وآله شيئا إلا وها أنا ذا اليوم مسمعكموه ، وما أسمعكم اليوم بدون أسمعكم بالأمس ، ولا شقت لهم الأبصار وجعلت لهم الأفئدة في ذلك الأوان إلا وقد أعطيتهم مثلها في هذا الزمان . ووا [ما] بصرتهم بعدهم شيئا جهلوه ، ولا أصفيتهم به وحرموه ، ولقد نزلت بكم البلية جاثلا خطابها ، رخوا بطانها ، فلا يغرنكم ما أصبح فيه أهل الغرور ، فإنما هو ظل ممدود إلى أجل معدود . بيان : " فترة [من الرسل] : الفترة [بين الرسل انقطاع الوحي والرسالة . والهجعة : النوم من الليل أو من أوله . والمراد نوم غفلة الأمم . والاعتزام : العزم ، كأن الفتنة مصممة للفساد والهرج . والاعتزام أيضا : لزوم القصد في المشي ، فالمعنى أنها مقتصدة في مشيها لاطمئنانها وأمنها . ويروى [" واعتزام من الفتن "] بالراء المهملة : أي كثرة [من الفتن .] . ويروى [و] اعتراض " من اعترض الفرس في الطريق : إذا مشى عرضا . والتلطي : التلهب . وفي إضافة الكشف إلى النور توسع . وغار الماء : ذهب وكذا اغوراره : ذهابه في الأرض . والتجهم : العبوس .